قطعا تدخل في صناعة السلاح · وكان عدد هذه الورشات قبل عام ١٩٧٣ ، لا يتجـاوز ثلاث ورش · ولكن بعد ١٩٧٣ ، اصبح هناك مصانع كبيرة ، من مكابس تعمل بالضغـط الهوائي والضغط المائي ، الى صناعة معادن وتصفيح · تقوم هذه الصناعة على شراكـة بين الرأسمال الاجنبي ، والرأسمال المحلي ، بدليل وجود رأسماليين اسرائيليين في هذه الصناعة ، بعضهم في السلطة مثل ايرليخ · بوجود رأسمال محلي مرتبط ، فمن الطبيعـي ان يسعى الى توسيع هامش استقلاله · وهذا قانون طبيعي · ولكن هل يستطيـع فعـلا تحقيق استقلاليته ؟

انا ارى في سياسة حزب الاحرار ، تعبيرا عن هذا الطموح نحو الاستقلال الاقتصادي، ونحو توسيع السوق والضغط من اجل وضع مسار التسوية في خدمة هذا الهدف · وقد يكون من السابق لاوانه ، ان نرى في القرارات الاقتصادية التي صدرت مع صعود الليكود مؤشرا لتطلعات هذه الشرعية ، استعدادا للتسوية ، كما يفهمونها من خلال اختراق السوق العربية · اقول من السابق لاوانه ، لانني اعتقد ان هذه الشريحة لم تتبلور بعد في طبقـة متماسكة · ويمكن ان نستدل على ذلك ، ولو جزئيا ، من المستوى السياسي ، حيث لا تزال هذه الشريحة المؤلفة من رأسماليين وتكنوقراط ، موزعة في احزاب اسرائيلية مختلفـة · شمعون بيرس في العمل ، مئير عاميت في داش ، عايزر فايتسمن في حيروت الـــخ · والوصول الى بلورة هذه الطبقة سيكون محصلة عملية تاريخية · فعملية البرجزة لـــم تستكمل مسارها بعد ·

الاداة العسكريـة :

واخيرا ، اريد ان اشير الى الدور المركزي للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية · فمهمـة **الجيش الاسرائيلي داخل الكيان وخارجه ، كانت دائما مسالة مركزية في الكيان** الصهيوني ·

وهذا الدور المركزي للجيش ، عكس نفسه على محصلة عمل الكيان خلال الاعـــوام الثلاثين الماضية · وعندما بدأت الشريحة الرأسمالية تتوجه نحو بناء سوقها الداخلية ، والاستعداد لغزو السوق الخارجية ، **كان هذا البناء قائما حول الجيش عبر الصناعـة العسكرية ·**

وفي مطلق الاحوال ، ومهما كان مسار التطور القادم ، فان الجيش سوف يبقى الركيزة الاساسية للكيان · فلو افترضنا جدلا ان التسوية قادمة ، وان اسرائيل تطمح للتحول الى مركز مالي وسياحي وخدماتي للمنطقة ، فهذا لن يعتمد فقط على التفوق التقني الاسرائيلي ، بل اساسا ، على وجود الاداة القادرة على حماية مصلحة الطبقة الحاكمة التي ستتوجه الى هذا النوع من البناء الاقتصادي ·

طبعا ، قد تواجه المؤسسة العسكرية مشاكل في الطاقة البشرية · لذلك نجد منذ اليوم حديثا عن الجيش المحترف والقائم على التطوع ، طبعا هذه المسالة مستقبلية وبعيدة المدى · لكنني اؤكد مرة اخرى ، ان الجيش سيبقى ركيزة اساسية في الكيان الصهيوني ·

عبد الحفيظ محارب : اريد ان اتوقف اولا عند مسالة العمل العبري · فانا ، لا ارى في طرح جوردون موقفا اخلاقيا على الاطلاق · فوراء هذه الفكرة هدف سياسي واضح ، هو اقامة مجتمع يهودي متكامل الطبقات في فلسطين ، من اجل السيطرة على ارض فلسطين بكاملها · الهدف الاساسي من طرح جوردون ، وطرح قادة الهجرة الثانية لمبدأ